

● المتكلمة بالقرآن ●

صورة طريفة لسيدة مؤمنة، آلت على نفسها ألا تتكلم إلا بالقرآن الكريم. يروي هذه القصة عبد الله بن المبارك^(١). على أنها واقعة حقيقية. حدثت له بعد انتهائه من الحج والزيارة... ويقول:

«خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر النبي المصطفى محمد ﷺ. فبينما أنا في بعض الطريق إذ أنا بسواد، فتميزت ذلك، فإذا هي عجوز عليها درع من صوف وخمار من صوف.

- عبد الله : السلام عليك ورحمة الله وبركاته .
العجوز : ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾^(٢) .
عبد الله : يرحمك الله... ما تصنعين في هذا المكان؟
العجوز : ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾^(٣) .
فعلمت أنها ضالة عن الطريق .
عبد الله : وأين تريدين؟

(١) عبد الله بن المبارك: (١١٨ - ١٨١ هـ - ٧٣٦ - ٧٩٧ م). أبو عبد الرحمن الحافظ شيخ الإسلام المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات، أفنى عمره في الأسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً، وجمع الحديث والفقهاء والعربية، كان من سكان خراسان، ومات بهيت (على الفرات) منصرفاً إلى غزو الروم.
(٢) سورة يس الآية ٥٨ .
(٣) سورة الأعراف الآية ١٨٦ .